الاتجاهات نحو تعلم الفرنسية كلغة أجنبيه ثانية
وعلاقتها بالتحصيل اللغوى لدى عينة
من طلاب المرحلة الثانوية

اعداد

دكتور / فوزى ابراهيم يوسف

مدرس علم النفس التربوى

المقدمة والحاجة الى البحث :

لاشك أننا جميعا ندرك أهمية العناية بتعلم اللغات الأجنبية فى الوقت الحاضر بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، اذ لم يعد الأمر قاصرا على غرض معين أو حكرا على فئة معينة تستطيع تعلم لغة أجنبية أو أكثر ، بل أصبح متاحا للجميع ومرغوبا فيه من الجميع ، نظرا للتزايد الهائل فى وسائل المواصلات ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وتناقل المعرفة بكميات هائلة وسرعة خارقة ، واتاحة مزيد من الفرص ليقوم الطلاب بمتابعة دراستهم فى بلدان أخرى ، بالاضافة الى التطور الهائل فى العلم والتكنولوجيا الذى لم يجعل الاتصال بين شعوب العالم أكثر يسرا فحسب ، بل أتاح استخدام أساليب فى التعليم لم يكن بالامكان استخدامها من قبل كظهور الطباعة الحديثة والمسجلات الصوتية والاذاعة والمختبرات اللغوية والتلفاز والفيديو . هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد نادى الكثير من علماء اللغة (اللغويون) ، وعلماء النفس ، وعلماء الاجتماع بضرورة الاهتمام بدراسة اللغات الأجنبية فى محيطها الاجتماعى وظروف استخدامها الفعلى فى المجتمع ، والقواعد الاجتماعية التى تحكم ذلك الاستخدام ، وهو ما يعرف ـ الآن ـ بالقدرة على التواصل أو ملكة التواصل Communicative Competence التى تشمل القدرة اللغوية ولكنها تتعداها الى استخدام اللغة فى المجتمع والقواعد التى تحكم ذلك الاستخدام وهو ما يطلق عليه احيانا " علم اللغة الاجتماعى " (هايمز Hymes ، ١٩٧٢، ص ٢٧٦) .

وفى ضوء ذلك ، فقد اتجه الكثير من العلماء واللغويين للبحث عن منهجية جديدة لتعلم اللغات الأجنبية تتوافر فيها الطريقة الفضلى المستخدمة فى التدريس ، والتى تقوم على مجموعة متكاملة من الأسس النظرية والفكرية والسيكولوجية ممثلة فى نظريات التعلم عموما وتعلم اللغات على وجه الخصوص ، ثم النظريات اللغوية ، ثم البعد الاجتماعى والتواصلى للغة ، وكذلك مجموعة الظروف والعوامل والمحددات النفسية والاجتماعية التى تلعب دورا كبيرا فى تعلم اللغات الأجنبية كخصائص المتعلم واتجاهاته ودوافعه التى تكمه وراء الهدف من التعلم ومخرجاته ، وبالاضافة الى مثل هذه الأسس النظرية والفكرية والسيكولوجية هناك الأسس العملية والتطبيقية فى دراسة اللغات الأجنبية وتعلمها متمثلة فى أهداف تعليم اللغات الأجنبية والوقت المتاح للتعلم داخل الفصل الدراسى وخارجه وكفاءة المعلمين والخلفية اللغوية للمتعلمين والبيئة المصاحبة لهذا التعلم .. الى غير ذلك من الظروف والعوامل التى قد تؤثر على اكتساب اللغة الأجنبية وتؤدى الى جودة التعلم .

واذا كان اللغويون يعطون الأهمية القصوى فى تعلم اللغات الأجنبية للأسس العملية والتطبيقية المرتبطة بعملية التعلم ، فاننا نجد على الجانب الآخر من هذه المشكلة ـ مشكلة تعلم اللغات الأجنبية ـ ما يراه السيكولوجيون والباحثون فى علم النفس اللغوى من ضرورة الاهتمام بالجانب السيكولوجى فى تعلم اللغات الأجنبية ، حيث أثبتت البحوث والدراسات التى أجراها فريق من العلماء فى هذا الصدد أهمية العوامل النفسية فى تدريس اللغة وفى الكشف عن الظروف والطريقة المثلى فى التعلم ومخارجه ونتائجه من حيث انجاز الفرد والعوامل المرتبطة بهذا الانجاز (لى Lee ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٥) .

ولقد وجد أن اتجاهات المتعلم ودوافعه نحو تعلم اللغات الأجنبية من أهم العوامل التى تؤثر تأثيرا ايجابيا أو سلبيا على انجازه (تحصيله اللغوى) فى اللغة التى يبدأ تعلمها ، فمنذ أكثر من خمسين عاما مضت توصل العلماء واللغويون الى أن عوامل القدرة أو الذكاء العام بمفردها لا يمكن اعتبارها هى المسئولة عن تنوع مستويات الانجاز أو الآداء

الأكاديمى فى اكتساب اللغات الأجنبية (اللغة الثانية) . ولقد توصلت الأبحاث أيضا الى أن الاتجاهات والدوافع تلعب دورا هاما فى تعلم اللغة الثانية حيث تعد بمثابة الحافز والمثير الداخلى عند الانسان لتعلم اللغة الأجنبية ، كما أن لنظرة المتعلمين الى اللغة الأجنبية والناطقين بها دور هام ورئيسى فى تعزيز تعلمها أو اضعاف هذا التعلم (Jordan ، ١٩٤١ ، ص ٢٨ ، وعلى سبيل المثال نجد أن جوردان Jordan وجد أن اللغة الفرنسية واتجاه تعلمها كمادة دراسية يكون أكثر تفضيلا وأكثر ايجابية أثناء السنة الأولى من الدراسة ، وعموما فان الاتجاه نحو الفرنسية يتنوع ويختلف باختلاف المستوى الأكاديمى للطلاب ، وبالاضافة الى ذلك فقد أوضح " جوردان " أن الأداء الأكاديمى أو الانجاز فى تعلم اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بالدوافع الموجودة لدى الطلاب .

وأيضا فقد أوضحت الدراسات التى قام بها كل من : " لارسين ، ويتنبورن ، وجلايسكى Larsen, Wittenborn and Gleaecke عام ١٩٤٢ أن الأكثر انجازا ، أو المتفوقين فى اللغة الأجنبية (الألمانية) لديهم اهتمام كاف وميل طبيعى لهذه اللغة ولديهم استعداد عقلى للتمكن من دراسة هذه اللغة والنجاح فيها أو تثبيتها (تثبيت التعلم) (لارسين ، تينبورن ، وجلايسكى ، ١٩٤٢ ، ص ٢٦٥) .

كذلك فقد كشفت الدراسة التى أجراها " دانكل Dunkel (١٩٤٨) " عن أثر العوامل المختلفة التى قد تؤثر على دراسة اللغة الأجنبية الثانية وتعلمها والتى توصل من خلالها الى أهمية عامل الميل والاتجاه فى تعلم اللغة أو اكتسابها (دانكل ، ١٩٤٨) كما كشفت دراسة ولدن Weldon (١٩٥١) والتى أجريت على مجموعة من طلاب المدرسة الثانوية التى تتلقى اللغة الفرنسية كأحد المقررات المتضمنة فى البرنامج الدراسى (الخصة الدراسية) عن وجود علاقة هامة وموجبة بين الاتجاه نحو تعلم اللغة والانجاز أو التحصيل فى هذه اللغة .

وتوصل " كارول Carroll (١٩٦٣) من خلال الدراسة التى أجراها بشأن العوامل المرتبطة بالنجاح فى تعلم اللغة الأجنبية (اللغة

الثانية) والتى قد تؤدى الى النهوض بالمستوى التحصيلى للطلاب (زيادة الانجاز) الى اقتراح نموذج يتكون من خمس عناصر معقدة ترتبط ارتباطا عاليا بالنجاح فى انجاز اللغة الثانية أو تعلمها ، وهذه العناصر هى :

١ ـ استعداد المتعلم (امكانية الانجاز الكامنة) أو القابلية للتعلم والوصول الى مستوى عال من المهارة فى تعلم اللغة .

٢ ـ ذكاء المتعلم .

٣ ـ المثابرة والنظام (الاستمرار فى تعلم اللغة الأجنبية حتى بعد مواقف التعلم الرسيمة .

٤ ـ نوعية التعليم .

٥ ـ فرص التعليم (كارول ، ١٩٦٣ ، ص ص ٨٧ ـ ١٣٤) .

ودرس أسبولسكى Spolsky (١٩٦٩) مظاهر الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية (جوانبه وأبعاده) كلغة ثانية ، وجاءت نتائج دراسته لتؤيد أو تعضد أهمية الاتجاه كأحد العوامل المفسرة للدرجات التحصيلية التى يحصل عليها الطلاب عند تعلمهم للغة الثانية ، وقد وجد أسبولسكى أيضا أن هناك ارتباطا موجبا بين دوافع الاتجاه نحو تعلم اللغة الانجليزية والانجاز أو التحصيل فى هذه اللغة (أسبولسكى،١٩٦٩، ص ٢٧١) .

وأيضا فقد أشارت دراسات أخرى الى أن معظم الطلاب المندفعين ذاتيا نحو تعلم اللغة الثانية (اللغة الأجنبية) يعملون ذلك بغرض البحث عن أفضل المتطلبات المرتبطة بالتحصيل اللغوى (أو الانجاز) مما قد يؤدى الى اشباع الحاجة الى النجاح فى الدراسة بصورة قد تفوق الدوافع الفطرية أو الغريزية (رينبرت، Rinert ، ١٩٧٠ ، ص ١١٠) .

وبالرغم من بروز الحاجة الماسة لتعلم اللغات الأجنبية والتى أدت الى اهتمام الباحثين المتزايد حول مشكلة تعلم اللغات الأجنبية ، الا أن ذلك الاهتمام قد ظل قاصرا على الباحثين واللغويين الأجانب ، فلا توجد دراسات مصرية أو عربية تذكر فى هذا المجال . كما أن البحوث

الأجنبية التى أجريت فى هذا الصدد لم تعد عن كونها بحوث جزئية يغلب عليها الطابع العام ، ففى جميع الحالات التى بذلت ومثيلاتها لا يوجد بحث شامل متكامل يحاول أن يحيط بالمشكلة " مشكلة تعلم اللغات الأجنبية " من جوانبها النظرية والسيكولوجية والتطبيقية ، فمازالت هناك الشكوى مستمرة من فشل تعلم اللغات الأجنبية فى المدارس النظامية فى معظم بلدان العالم وخصوصا العالم العربى ، وان البحث عن أسباب هذا الفشل لم تنقطع منذ أمد طويل دون التوصل الى نتيجة موضية (نايف خرما ، على حجاج ، ١٩٨٨) من أجل ذلك كان لابد من وجود دراسات مصرية أو عربية تستطيع أن تعطى اجابات مقننة للتساؤلات التى تدور حول هذه المشكلة وهو ما سوف تذهب اليه الدراسة الحالية .

ومن زاوية أخرى ، فقد أشارت بعض البحوث والدراسات والأطر النظرية فى هذا الصدد الى أهمية الجانب السيكولوجى فى تعلم اللغات الأجنبية وفى الوصول الى الطريقة الفضلى فى تدريس هذه اللغات أو تعلمها، كما أنها أشارت الى أهمية العوامل الدافعية فى التنبؤ بالنجاح الأكاديمى لدى دارسى اللغات الأجنبية فى المراحل المختلفة (نايف خرما ، على حجاج ، ١٩٨٨) .

وتعد الاتجاهات من العوامل الدافعية الهامة (السمات الدافعية) التى قد تؤثر تأثيرا بالغا فى تعلم اللغات الأجنبية ، فهى تمثل القوى التى تحرك الفرد للنشاط والعمل والاستمرار فى تعلم اللغة الأجنبية بصورة منتظمة تؤدى الى ارتفاع مستوى الآداء والوصول الى التعلم الجيد .

وأيضا فقد أشارت مثل هذه البحوث والأطر النظرية الى أن اختلاف اللغة الأم بين اللغات الأجنبية ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار ، فالطالب العربى الدارس للغة الانجليزية كلغة أجنبية يختلف عن الطالب الاوربى دارس هذه اللغة من حيث تشابه واختلاف النظامين اللغوى والحضارى ونقاط التماس بين اللغتين والحضارتين ، وكذلك من حيث دوافع التعلم وحوافزه وأجوائه ، وتأثير ذلك على الدارسين .

كما أشارت الى أن هناك ما يسمى " بخصوصية تعليم وتعلم اللغات الأجنبية " واختلاف ذلك عن تعليم وتعلم المواد الأخرى ، بل حتى عن تعليم وتعلم اللغة القومية ، كما أن هناك اختلاف فى تعليم وتعلم اللغات الأجنبية بعضها البعض من حيث كونها لغة أجنبية أولى أو لغة أجنبية ثانية فى النظام الدراسى (برنامج الدراسة) الذى تقرره السلطات التربوية فى البلدان المختلفة ، وبذلك يصبح البحث فى الجانب السيكولوجى فى تعلم اللغات الأجنبية وخصوصا بحث الاتجاهات نحو تعلم اللغات الأجنبية ودوافع ذلك الاتجاه من الأمور الهامة التى قد تؤدى الى وضع منهجية جديدة فى تعلم اللغات الأجنبية تسهم فى النهوض بمستوى تعلم هذه اللغات فى المدارس والجامعات المصرية والعربيه .

مما سبق أن هناك حاجة ماسة للتعرف على اتجاهات الطلاب نحو تعلم اللغات الأجنبية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى التعرف على الجوانب أو الأبعاد الرئيسية ـ مكونات هذا الاتجاه ـ وعلاقتها بالتحصيل أو الانجاز فى تعلم اللغات الأجنبية ، مما قد يتطلب ضرورة توافر وسيلة (أداة) للكشف عن مثل هذه الاتجاهات وخصوصا وأن البيئة المصرية أو العربية تخلو على حد علم الباحث من وجود مقياس مقنن يصلح لهذا الغرض .

والبحث الحالى هو محاولة علمية متواضعة لبناء أداة تصلح لقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية فى معظم مدارسنا النظامية ، بالاضافة الى بحث طبيعة العلاقة الارتباطية القائمة بين جوانب ذلك الاتجاه (أبعاده) والتحصيل الدراسى للطلاب (الانجاز الأكاديمى فى اللغة الفرنسية) .

الاطار النظرى للدراسة الحالية :

تنتمى هذه الدراسة الى ميدان علم النفس اللغوى وهو أحد الميادين التطبيقية للعلوم النفسية ، وقد نشأت الحاجة الى البحث فى هذا الميدان ارتباطا بطبيعة التغيرات الثقافية والحضارية والاجتماعية

والفنية والتكنولوجية والسكانية والمشكلات اللغوية الملحة التى تواجه تعلم اللغات بصفة عامة ، واللغات الأجنبية بصفة خاصة ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ارتبطت الحاجة للبحث فى هذا الميدان بالأعداد الكبيرة جدا من الأغراض التى تستخدم اللغة للوفاء بها والتى صنفها عالم اللغة البريطانى (هلادى Halliday ، ١٩٧٣) الى سبعة أصناف أو أغراض أو وظائف رئيسية هى :

١ ـ الوظيفة اللغوية التى تعمل على التعامل مع البيئة لاحداث ظرف أو وضع معين كالأوامر وعبارات الرجاء وأحكام المحاكم وعبارات الزواج والطلاق وغير ذلك من الأمور والمسائل اللغوية الهامة .

٢ ـ الوظيفة اللغوية التى تعمل على تنظيم الأحداث وتنظيم اللقاءات بين الأفراد كعبارات الموافقة أو الرفض أو الحوار أو المناقشة أو عبارات القوانين والأنظمة وماشابه ذلك .

٣ ـ الوظيفة اللغوية التى تضمن المحافظة على العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات كأساليب الخطاب وأنواع التحية واللهجات الفنية الخاصة بفئة معينة وتبادل الكلام فى الحفلات والمناسبات الاجتماعية المختلفة الرسمية أو العامة أو الشخصية .

٤ ـ الوظيفة الاعلامية أو الاخبارية حيث تستخدم اللغة فى حقائق أو أحداث معينة أو عن نوع من المعرفة أو فى شرح أمر معين أو تقديم تقرير عن موضوع معين كالتقارير والنشرات الاخبارية والمعلومات العلمية المختلفة والمعلومات التى تنشرها الصحف والمجلات والاذاعات أو تناقشها النشرات أو المجلات العلمية العامة ، وغير ذلك من الأمور والمسائل الاعلامية للغة .

٥ ـ الوظيفة اللغوية التى تعبر عن الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الشخصية من سعادة وسرور وحزن وغضب واستياء واشمئزاز وفرح وحب وكره وغير ذلك من المشاعر التى تعتمل فى صدر الانسان .

٦ ـ استخدام اللغة فى التعبير عن أمور خيالية أى من خلق العقل الانسانى كالقصص والورايات والشعر على المستوى الراقى ...

ومجرد قول النكات والأحاجي والفوازير ، وغير ذلك من أمور التسلية التي تتم على المستوى العادي .

٧ - الوظيفة التربوية التعليمية للغة سواء كانت رسمية في المدارس والجامعات أو عادية على السنة الأطفال الذين يسألون آلاف الأسئلة للوصول الى معلومات عن العالم الذي يعيشون فيه (هلادي Halliday ، ١٩٧٣) .

واذا كانت التوجهات الجديثة في تعلم اللغات والمدارس اللغوية الحديثة ومنها مدرسة علم اللغة الاجتماعي The Sociolinguistic School تنادي بضرورة الاهتمام بدراسة اللغة في محيطها الاجتماعي وهو ما أطلق عليه هايمز وزملاؤه من اللغويين " بالقدرة على التواصل أو ملكة التواصل التي تشمل القدرة اللغوية ، ولكنها تتعداها الى استخدام اللغة في المجتمع والقواعد الاجتماعية التي تحكم ذلك الاستخدام ، فانه يصبح من الضروري التعرض لدراسة الجانب السيكولوجي والاجتماعي التواصلي والحضاري في تعلم اللغات الأجنبية وعلاقته بالانجاز أو التحصيل اللغوي للدارس ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ضرورة التعرض للسلوك اللغوي وتوجهاته ودوافعه والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة فيه وهو ما سوف تذهب اليه الدراسة الحالية ، حيث تقوم بدراسة طبيعة الاتجاهات نحو تعلم اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية) ودوافع ذلك الاتجاه ومكوناته ، ثم بيان العلاقة الارتباطية بين هذا الاتجاه والتحصيل اللغوي للفرد أو بصورة أخرى مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه اتجاهات الفرد ودوافعه في تعلمه لغة أجنبية أو أكثر ومستوى هذا التعلم (درجة انجاز الفرد أو تحصيلة اللغوي) . حيث يرى فريق من علماء اللغة وعلماء النفس أن الاتجاهات تعد من أهم العوامل التي تؤثر في تعلم الفرد اللغة الأجنبية التي يبدأ تعلمها (لي Lee ، ١٩٧٢ ، ص ١١١) .

والاتجاه هو استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثيرها هذه الاستجابة (حامد زهران ، ١٩٧٤) .

كما أن الاتجاه هو أحد العوامل النفسية التى تحكم ردود الأفعال المختارة تجاه بيئة الفرد (المتعلم) وتؤثر فى عملية التعلم الذى يتلقاه الفرد ، فاذا كان هناك اتجاه جامد متكون ضد مهنة معينة أو ضد مادةمعينة فعادةما يصعب تعلم هذا الفرد بعض المعارف أو الخبرات أو الحقائق المتعلقة بهذه المهنة أو المادة فى الوقت الذى تتم فيه عملية التعلم بسهولة ويسر اذا ما كان الاتجاه المتكون مؤازرا للمهنة المعينة التى ترتبط بها مواد الدراسة ، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الاتجاهات وعلاقتها بالتعلم أو الانجاز ٠

ووفقا للتعريف الاجرائى لمفهوم الاتجاه يمكن تحديد الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية (نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية) على أنه " تنظيم نفسى أو استعداد مكتسب أو متعلم ، يكونه الطلاب من خلال الخبرات التى يمرون بها بحيث يعمل هذا التنظيم النفسى على تحديد استجابات الفرد (المتعلم) ـ الايجابية أو السلبية ـ بصورة مستمرة نحو ما يقدم له من معارف أو خبرات أو حقائق أو تدريبات أو توجيهات تتصل بدراسة وتعلم هذه المواد (اللغات الأجنبية) وذلك وفقا لانجذابهم اليها أو نفورهم منها " ٠

كذلك تعد الدافعية الدراسية من أهم العوامل التى ينظر اليها عند محاولة تفسير نجاح أو فشل تعلم لغة أجنبية أو أكثر ، والدافعية هى الحافز والمثير الداخلى عند الانسان لتعلم اللغة الأجنبية ،وهناك العديد من العوامل التعليمية الفردية والاجتماعية التى ينظر اليها على أنها تؤثر فى زيادة الدافعية أو الحد منها ، ومن بين هذه العوامل الذكاء العام والاستعداد والمثابرة ، واستراتيجيات التعلم والتقويم الذاتى، ولكن الدافعية ترتبط فى الأساس بالهدف من تعلم اللغات الأجنبية ٠ ولعل من أهم الدراسات فى هذا الصدد تلك الدراسة التى أجراها جرادنر ولامبرت Gardner and Lambert (١٩٧٢) حيث توصلا الى نوعين من الدافعية يعتبران الأساس فىتعلم اللغات الأجنبية هما : الدافعية الوسيلية ، والدافعية التكاملية أو الانتمائية ، والدافعية الوسيلية Instrumental Motivation تشير الى الدافع

لتعلم اللغة الأجنبية كوسيلة لتحقيق أهداف معينة مثل تحسين الوضع الوظيفى أو الدراسى أو قراءة المواد العلمية والتقنية والتخصصية ، أو القيام بعملية الترجمة ، وغير ذلك . أما الدافعية التكاملية Integrative Motivation فتشير الى رغبة دارس اللغة الأجنبية (المتعلم) فى الاندماج فى ثقافة اللغة الأجنبية واعتبار نفسه عضوا كامل العضوية فى المجتمع الذى يستخدم تلك اللغة الأجنبية لغة أصلية له .

وأيضا فان اتجاهات الفرد ودوافعه وراء تعلم اللغات الأصلية هو الأساس الذى اتخذه العلماء فى صياغة العديد من نظريات تعلم اللغات الأجنبية والتى هى فى الأساس نظريات التعلم العامة ونظرية تعلم اللغة الأصلية الخاصة (جاردنر ولامبرت ، Gardner and Lambert ، ١٩٧٢ ، ص ٣٠) ، (كلين ، Klein ، ١٩٨٦) .

هذا وقد عرض الباحث للنظريات المفسرة لعملية التعلم بصفة عامة ونظريات تعلم اللغات الاجنبية بصفة خاصة كما عرض الباحث لنظريات الاتجاهات والتى تمثل الجانب النظرى والفكرى (الاساسى) لها وتتصل بتعلم اللغات الأجنبية ، كذلك تناول الباحث فى هذا الجزء عرضا لأهم الموضوعات المتصلة بموضوع البحث الحالى حيث عرض لبعض السمات الشخصية الدافعية والانفعالية وبعض العوامل الأخرى والتى يمكن أن تؤثر سلبا أو ايجابا فى تعلم اللغات الأجنبية ولم يتسع المجال لعرض هذه الجوانب لضيق المساحة المخصصة للنشر .

مشكلة الدراسة الحالية :

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية :

تساؤلات الدراسة :

١ ــ هل يمكن بناء أداة (مقياس) يمكن بواسطتها الكشف عن طبيعة الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية (الفرنسية كلغة أجنبية ثانية) وماهى الأبعاد أو الجوانب التى يجب أن يتضمنها هذا المقياس ؟

٢ ــ ماهى طبيعة الاتجاهات النفسية لطلبة وطالبات المدارس الثانوية

العامة نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ؟

٣ ـ هل هناك علاقة بين اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية وكل من الجنس (بنين ـ بنات)، والصف الدراسى (الأول ـ الثانى ـ الثالث الثانوى) ؟ وبصورة أخرى : هل يختلف البنين عن البنات فى الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية ، وهل تنمو هذه الاتجاهات بنمو المهارات اللغوية فى السنوات الدراسية الثلاث (الصف الأول ـ الصف الثانى ـ الصف الدراسى الثالث) .

٤ ـ هل تختلف اتجاهات القسم الأدبى عن اتجاهات طلاب القسم العلمى فيما يتعلق بالاتجاهات نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ، وبصورة أخرى : هل توجد فروق دالة احصائيا وفقا لمتغير التخصص (علمى ـ أدبى) .

٥ ـ هل هناك علاقة بين الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية (بجوانبه أو أبعاده المختلفة والتحصيل الدراسى (اللغوى) فى اللغة الفرنسية كما يقاس بالدرجات التحصيلية فى امتحانات آخر العام؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى ما يلى :

١ ـ الكشف عن طبيعة اتجاهات الطلاب المصريين نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية فى المرحلة الثانوية .

٢ ـ الكشف عن علاقة بعض العوامل أو المتغيرات كالجنس والصف الدراسى (المستوى التعليمى) ونوع التخصص (علمى ـ أدبى) بالاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية عامة ، واللغة الفرنسية على وجه الخصوص .

٣ ـ دراسة نمو المهارات اللغوية بالنسبة للسنوات الدراسية الثلاث بالمرحلة الثانوية .

٤ ـ الكشف عن دوافع الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية بصفة عامة ، واللغة الفرنسية بصفة خاصة .

٥ ـ دراسة العلاقة بين الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية (بأبعاده المختلفة) والتحصيل اللغوى (الانجاز الأكاديمى) لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية العامة .

٦ ــ كذلك يترتب على النتائج التى سوف تخرج بها هذه الدراسة الحالية فيما يختص بطبيعة العلاقة بين اتجاهات الأفراد نحو تعلم اللغات الأجنبية ونجاحهم فى اكتساب هذه اللغات أو تعلمها أهمية خاصة فى مساعدة اللغويين والقائمين على تعليم وتعلم اللغات الأجنبية وضع بعض التوصيات والتطبيقات العملية والتربوية التى تسهم فى النهوض بتعلم اللغات الأجنبية وتنسيق الأنشطة التعليمية داخل الفصل وخارجه ووضعها فى مجال خدمة التحصيل اللغوى "التعلم اللغوى" - "الفهم اللغوى" وغير ذلك من أبعاد النمو اللغوى للتلميذ، مما يحقق أهداف العملية التعليمية فى اكساب الطلاب لغة أجنبية أو أكثر .

٧ ــ كما يترتب على مثل هذه النتائج التى سوف تخرج بها الدراسة الحالية زيادة فهم الجانب السيكولوجى فى عملية تعلم اللغات الأجنبية مما يساعد فى وضع منهجية جديدة فى تعلم مثل هذه اللغات والنهوض بها الى المستوى المطلوب .

٨ ــ وأخيرا ، فان هذه الدراسة تهدف الى الاجابة عن كل التساؤلات المثارة فى مشكلة الدراسة سالفة الذكر .

حدود الدراسة :

يقتصر البحث الحالى على معرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ، وهل تختلف هذه الاتجاهات باختلاف الجنس (بنين ــ بنات) والفرقة الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة) والتخصص (علمى ــ أدبى) هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان هذا البحث يقتصر على معرفة العلاقة الارتباطية بين اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو تعلم الفرنسية وتحصيلهم اللغوى (انجازهم فى اللغة الفرنسية) كما يقاس بالدرجات التحصيلية فى امتحانات آخر العام .

وأيضا فان هذا البحث يقتصر على طلاب المرحلة الثانوية من البنين والبنات والمقيدين بالسنة الأولى والثانية والثالثة بالمدارس الثانوية العامة بمحافظة سوهاج فى العام الدراسى ١٩٨٨/٨٩م ، هذا وقد اشتمل البحث على طلاب القسمين : العلمى والأدبى ، وبذلك يمكن

القول أن الدراسة الحالية تتحدد بحدود بشرية وزمنية وجغرافيـــــــة ومنهجية ومتغيرات وأدوات بحثية معينة .

الطريقة والاجراءات :

أولا : عينة الدراسة الاساسية الميدانية :

تكونت العينة النهائية للبحث الحالى من (٤٧٠) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول والثانى والثالث الثانوى بمدرستى سوهاج الثانوية العسكرية للبنين وسوهاج الثانوية للبنات فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨، وقد جاءت الأعداد التفصيلية لمفردات العينة موزعة على المدارس ـ عينة البحث ـ على النحو التالى :

جدول (١)

توزيع عينة البحث حسب الصف الدراسى والجنس والمدرسة التى اختيرت منها

م	الصف الدراسى / المدرسة	الصف الأول الثانوى	الصف الثانى الثانوى		الصف الثالث الثانوى		المجموع الكلى
			علمى	أدبى	علمى	أدبى	
١	مدرسة سوهاج الثانوية العسكرية للبنين .	٩٧	٣١	٤٠	٣٠	٣٠	٢٢٨
٢	مدرسة سوهاج الثانوية للبنات .	٩٣	٣٩	٤٠	٣٠	٤٠	٢٤٢
	المجموع الكلى	١٩٠	٧٠	٨٠	٦٠	٧٠	٤٧٠

هذا وقد قام الباحث بدراسة خصائص العينة من حيث العـــــدد والفرقة الدراسية والجنس والسن والمستوى الاجتماعى ـ الاقتصـــــادى والذكاء العام وغير ذلك من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر على الظاهرة موضوع البحث الحالى ولا يتسع المجال هنا لعرض مثل هذه الخصائص .

ثانيا : أدوات الدراسة :

تنقسم أدوات الدراسة الحالية الى قسمين هما :

١ ــ ادوات ضبط العينة وتتضمن اختبار الذكاء المصور (اعداد الدكتور احمد زكى صالح) ودليل تقدير الوضع الاجتماعى ــ الاقتصادى للأسرة المصرية (اعداد الدكتور عبد السلام عبد الغفار ، والدكتور ابراهيم قشقوش) .

٢ ــ ادوات قياس المتغيرات التجريبية : وتشمل مقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية بأبعاده المختلفة والتى سيأتى الحديث عنه فيما يلى ــ هذا بالاضافة الى الاختبارات التحصيلية (امتحانات آخر العام) التى تقيس المستوى التحصيلى أو الانجاز فى اللغة الفرنسية .

وفيما يلى وصفا مختصرا لادوات قياس المتغيرات التجريبية (مقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية) لما لها من أهمية خاصة فى تحقيق اهداف البحث ــ حيث لا يتسع المجال للحديث عن ادوات ضبط العينة .

مقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية (اعداد الباحث) :

الهدف من المقياس :

فى ضوء عوان البحث واهدافه اقتضى الامر ضرورة اعداد مقياس الاتجاه نحو تعلم الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ــ حيث لم يجد الباحث فى الدراسات او الاختبارات المصرية والعربية التى امكنه الحصول عليها اختبار أو مقياس تؤدى نفس الغرض الذى وضع من أجله المقياس الحالى .

ويستهدف هذا المقياس التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ــ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى التعرف على الأبعاد والجوانب الرئيسية ــ مكونات هذا الاتجاه تمهيدا للتعرف على العلاقة بين الاتجاهات والتحصيل

الدراسى أو الانجاز فى اللغة الفرنسية فى امتحانات آخر العام .

طريقة المقياس :

بعد استعراض طرق قياس الاتجاهات تم الأخذ بالأسلوب المباشر " الأسلوب اللفظى " فى قياس الاتجاه ، ونظرا لوجود أكثر من طريقة لقياس الاتجاه فقد وقع الاختيار على طريقة " ليكرت " فى اعداد " مقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية " لأسباب ومميزات عديدة ، ولأن طريقة ليكرت هى الطريقة التى يفضلها معظم الباحثين والسيكولوجيين فى مجال قياس الاتجاهات (أوبنهايم ، Oppenhaim ، ١٩٦٦، ص ١٣٣) .

خطوات تصميم المقياس : مر بناء المقياس بالخطوات التالية :

١ ـ اطلع الباحث على عدد من مقاييس الاتجاهات ـ فى البيئات العربية والأجنبية ـ والتى يتناول بعضها مفاهيم أو موضوعات تتعلق بالاتجاه نحو تعلم المواد الدراسية المختلفة ومن أمثلة هذه المقاييس :

ـ مقياس الاتجاهات نحو تعلم الفرنسية كلغة ثانية (اعداد : راندهاوا، كوربان : Randhawa, B. S. & Corpan, S. (١٩٧٢) .

ـ مقياس الاتجاه نحو العلم والمهن العلمية ، وهذا المقياس من وضع Higll Allen وترجمه الى العربية ابراهيم بسيونى عميرة ، ومحمد يحيى العجيزى (١٩٧٨) .

ـ مقياس اتجاه طلاب المرحلة الاعدادية نحو الدراسة ، وهذا المقياس من اعداد : محمود منسى ، وهنية الكاشف (١٩٨٢) .

ـ مقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتى ، اعداد : صلاح أحمد مراد ، ومحمد محمود مصطفى (١٩٨٢) .

٢ ـ اطلع الباحث على عدد من الكتب والمراجع فى مجال علم النفس اللغوى وتعلم اللغات الأجنبية والتى عنيت بشكل خاص بدراسة الجانب السيكولوجى فى تعلم اللغات الأجنبية وخاصة دافع الاتجاه نحو اللغة الأجنبية ، وكذلك تلك التى عنيت بدراسة النظريات

المختلفة لدراسة اللغات ، وقد ساهمت هذه الخطوة فى تحديد بعض أبعاد المقياس الحالى * .

٣ - اطلع الباحث على عدد من الدراسات الأجنبية التى وردت بها أدوات الكشف عن اتجاهات الطلاب نحو دراسة اللغات الأجنبية ، ومن أمثلة هذه الدراسات والبحوث ما يلى :

- دراسة جوردان Jordan (١٩٤١) والتى تناولت علاقة الاتجاهات نحو تعلم الفرنسية بالمستوى الاكاديمى للطلاب .
- دراسة ولدن Weldon (١٩٥١) عن علاقة الاتجاهات بالانجاز فى اللغة الفرنسية .
- دراسة كارول Carroll (١٩٦٣) واستهدفت الكشف عن العوامل المرتبطة بالنجاح فى تعلم اللغةالاجنبية (اللغة الثانية .
- دراسة أوزوبل Ausubel (١٩٦٨) والتى استهدفت الكشف عن العوامل التى تخلق الدوافع وراء تعلم اللغات الاجنبية بصفة عامة .

- دراسة اسبولسكى Spolsky (١٩٦٩) والتى تناولت مظاهر الاتجاه نحو تعلم اللغات الاجنبية وتوصلت الى أن هناكارتباطا موجبا بين دوافع الاتجاه نحو تعلم الانجليزية (كلغة ثانية) والانجاز فى هذه اللغة .
- دراسة رينيرت Reinert (١٩٧٠) والتى استهدفتالتعرف على دوافع الاتجاه نحو تعلم اللغات الاجنبية (اللغةالثانية) .
- دراسة جاردنر ، لامبرت Jardner & Lambert (١٩٧٢) واستهدفت الدراسة الكشف عن علاقة الدافعية بتعليم اللغة الاجنبية وكشفت عن نوعين من الدافعية (الدافعية الوسيلية والدافعية التكاملية) .

---

* المراجع التى اطلع عليا الباحث فى هذه العينة هى المراجع أرقام : (٨)، (٢٠) ، (٢٣) ، (٢٤) ، (٣٤) ، (٣٦) .

- دراسة راندهاوا ، ووكوريان Randhawa, B. S. & Korpan, S. (١٩٧٢) واستهدفت هذه الدراسة بناء مقياس الاتجاه نحو اللغة الفرنسية .
- دراسة براون Brown (١٩٨٠) عن أهم العوامل الشخصية التى تؤثر على مستوى الانجاز فى اللغة الاجنبية (اللغة الثانية) المستهدفة .
- دراسة كلين Klein (١٩٨٦) والتى استهدفت التعرف على طرق اكتساب اللغة أو تملكها والعوامل أو الدوافع وراء هذا التعلم .

٤ - تم اجراء عدة مقابلات من نوع "المقابلات الحرة " مع طلاب المدارس عينة البحث الحالى (بلغت عينة المقابلات ٦٦ طالبا من التخصصين الادبى والعلمى بالسنوات الدراسية الثلاث) .
- هذا وقد دارت المقابلات حول أهمية اللغة الاجنبية فى الوقت الحاضر ودوافع الاتجاه نحو تعلم هذه اللغات وما الاسباب التى تؤدى الى تفوق الطلاب فى اللغات الاجنبية من وجهة نظر الطلاب ونظر الطلاب الى اللغة الاجنبية الاولى واللغة الاجنبية الثانية بالمقارنة بالمواد الدراسية الاخرى ومكانه مدرسى اللغات الاجنبية بالنسبة لزملائهم مدرسى المواد الاخرى ..... الى غير ذلك من الامور المتصلة بموضوع البحث الحالى .

- وايضا فقد اجرى الباحث عدة مقابلات مع مدرسى وموجهى اللغة الفرنسية بمدارس سوهاج بالاضافة الى أخذ آراء السادة أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الفرنسية بكلية الاداب بسوهاج وبعض السادة الخبراء فى مجال علم النفس اللغوى - مما ساعد فى تحديد الابعاد الرئيسية للمقياس المقترح .

٥ - قام الباحث بتصميم استبيان استطلاعى يتكون من عشرة اسئلة لبحث الاتجاهات نحو تعلم الفرنسية كلغة اجنبية ثانية وطبق هذا الاستبيان على عنية استطلاعية قوامها (١١٤) طالبا وطالبة فى السنوات الدراسية الثلاث واخذت عينة عشوائية من استجابات

الطلاب واخضعت لعملية " تحليل المضمون " واعتمد فى التحليل على "وحدة الموضوع " وتم حصر الآراء والتعليقات الواردة فى استجابات الطلاب وفى ضوء ذلك امكن صياغة بعض عبارات المقياس المقترح والتى دارت حول الابعاد والتى امكن تحديدها بالاستناد الى مجموعة المقابلات التى اجراها الباحث مع الاساتذة والخبراء فى مجال علم النفس اللغوى (السيكولوجيين) ومجال تعلم اللغات الاجنبية وتعليمها (اللغويين) ومع الطلاب المبحوثين بالاضافة الى الاستناد على الاطار النظرى والفكرى للدراسة الحالية ومن خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة فى المجال موضوع البحث .

٦ - تم وضع مشروع " مقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية " بهدف التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواقف أو المجالات (الأبعاد) التالية :

أ - الرغبة فى الاستكشاف وتملك اللغة Language Acquisition (الاتجاه التملكى) ويقصد به "حاجة الطالب الى اكتشاف المهارات الأساسية والطرق اللازمة لفهم اللغة الفرنسية واكتسابها بصورة جادة تؤهله للسيطرة عليها أو حيازتها (تملكها) بصورة أفضل من الآخرين " .

ب - الاتجاه الحقيقى النفعى نحو اللغة الفرنسية (الاتجاه البراجماتى) ويقصد به " نظرة الفرد الى ما يعود عليه بالفعل من جراء تعلم اللغة الفرنسية والتمكن منها فى الوقت الحاضر ، وبصورة أخرى يقصد به الجانب العملى التطبيقى للغة " .

جـ - الثقة بالنفس فى القدرة والكفاءة اللازمة لتعلم الفرنسية كلغة أجنبية ثانية ويقصد به " توافر مجموعة من المهارات والقدرات والقدرات التى تسهل عملية تعلم اللغة واتقانها بحيث تجعل الفرد واثقا بنفسه ومتوافقا توافقا حسنا مع مناهج ومقررات هذه اللغة ، وقادرا على تحمل المسئولية ، وتنظيم وقته ، وتحديد سرعة تعلمه ، والوصول الى الهدف